ملخص التيسير / لدى الحزمي (٠١/٢٧٠٠٢٧)
أو الاتصال (٧٧١٨٣٨٩٧١ـ٧١١٠٤٨٣٧٣)

أساسيَّات تحليل النُّصوص

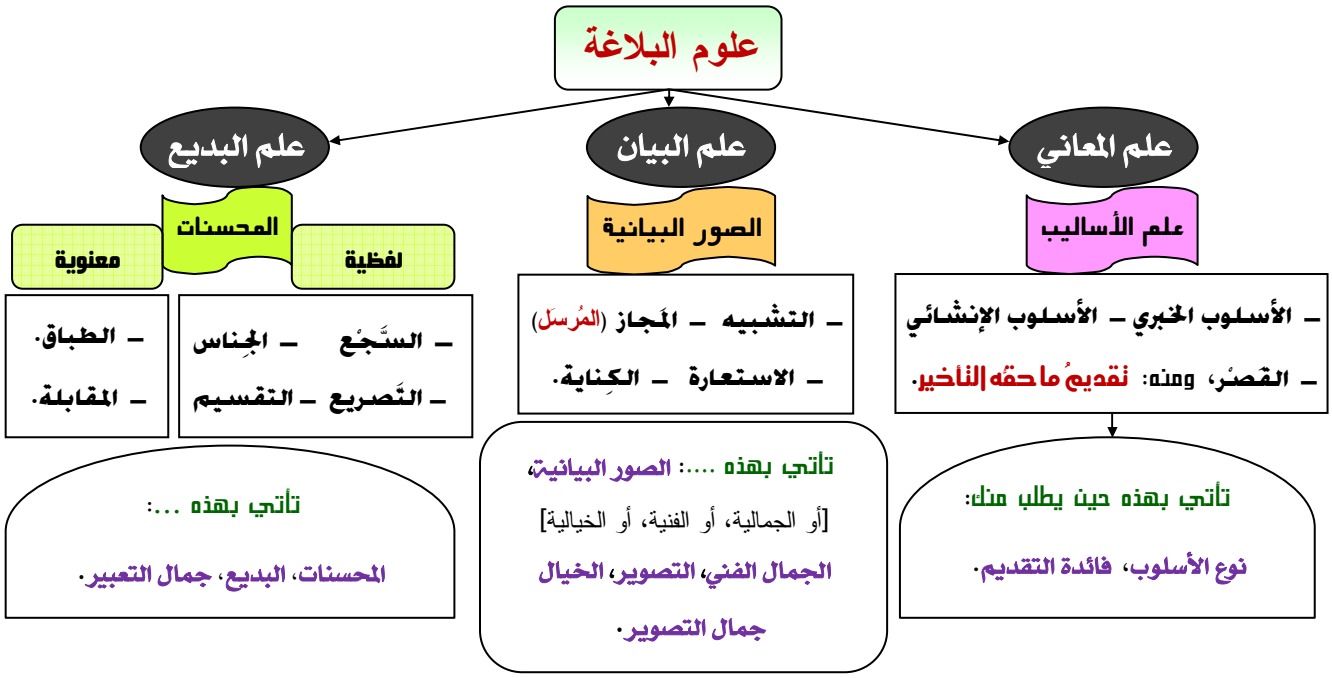

دلالة الجملة

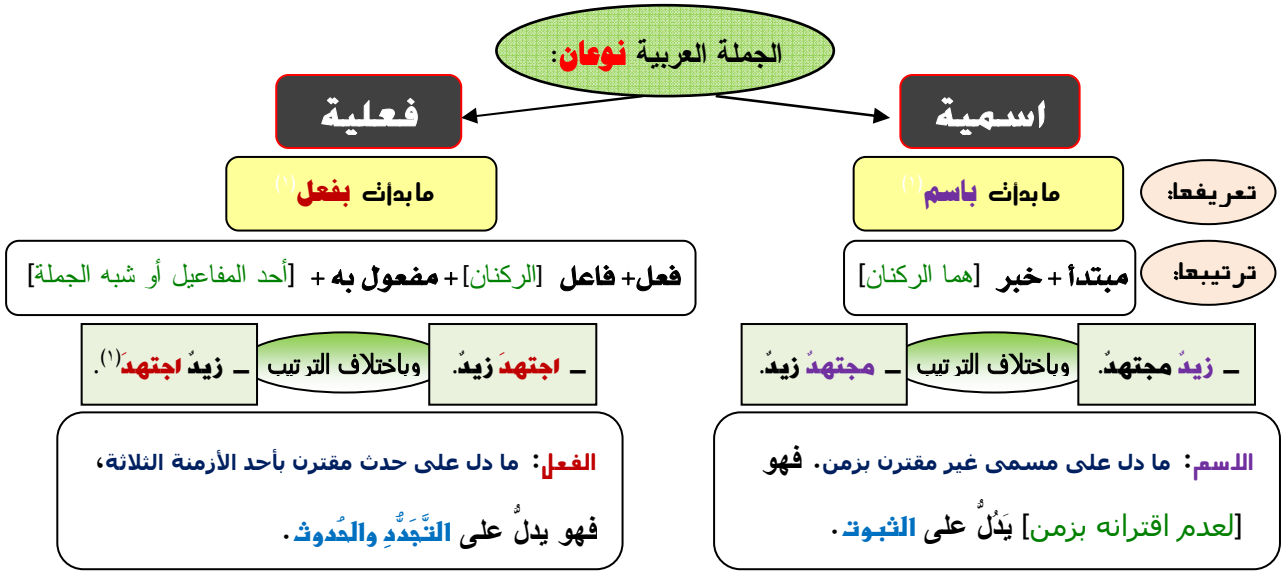

فالتعبير بالاسم: أبلغ وأقوى وأثبت من التعبير بالفعل، فحين تدرس قول شوقي:

وللأوطانِ في دَمِ كلِّ حُرٍّ — **يدٌ سَلَفَت ودَينٌ مُستحَقُّ.** ← المظلل يعني أنه في المقرر

ستعلم أن وصفه (دَينٌ) باسم المفعول (مستحَقٌّ) أبلغ من وصفه (يدٌ) بالفعل (سَلَفَت) لأن الاسم أثبتُ وأدومُ من الفعل(٢).

١ **الجملة الاسمية**: تُفيدُ الثبوتَ والاستمرار . **الجملة الفعلية**: تُفيدُ الحُدُوثَ والتَّجَدُّدَ. — هذه القاعدة الاولى

(١) فهذه الجملة وإن كانت اسمية من ناحية الإعراب [لأنها بدأت باسم] لكننا من الناحية البلاغية سنعاملها معاملة الجملة الفعلية لأنَّها تدلُّ على تجدُّد الاجتهاد وحدوثه (لأنه فعل) وإنَّما تقدَّم فيها الاسمُ لغرض بلاغي [الاختصاص أو التوكيد] كما في (والليلُ يبتدعُ) [نَصُّ الدُّجى المشبوه] وغيره.

(٢) فالشاعر يتحدث عن الاحتلال، والدَّين المستحق للوطن أثبت ما يكون بعد احتلاله، حتى يَرِدَّ الأحرارُ هذا الدَّين بتحريره، ولهذا وصف الـدَّين بالاسـم الدال على الثبوت، بخلاف النعمة والعطاء التي يقدمها الوطن لأبنائه فلم تعد ثابتة بعد الاحتلال، ولهذا وصفها بالفعل (سلفت).

أساسيات

يدخل فيه: تقديم ما حقه التاخير

أسلوب القصر

القصر: حصر وتوكيد واختصاص واهتمام بالمتقدم .

القصر: هو **تخصيصُ شيءٍ بشيء**. ويكون بأربع طرق:

١ـ النفي والاستثناء: [الاستثناء بأي أداة: (إلا) أو (غير، سوى) ...]

ـــ **ما جاءَ إلا زيدٌ**. [فهنا قصرنا المجيء على زيد أو خصصناه بالمجيء (لنفي مجيء غيره)] [المقصور عليه: ما بعد أداة الاستثناء]

٢ـ إنما:

ـــ **إنَّما جاءَ زيدٌ**. [وهنا قصرنا المجيء على زيد، أو خصصناه بالمجيء، فمجيء غيره منتفٍ] [المقصور عليه هو المتأخر]

٣ـ العطف بـ (لا، بل، لكن):

ـــ **جاءَ زيدٌ لا خالدٌ**. [وهنا قصرنا المجيء على زيد أو خصصناه به لانتفاء مجيء غيره (كخالد)] [المقصور عليه: المقابل لما بعد (لا)][1]

٤ـ تقديم ما حقه التأخير: [عرفت سابقا الترتيب الطبيعي للجملتين: الاسمية [مبتدأ + خبر] والفعلية [فعل + فاعل + مفعول به + ...]

فإذا تقدم شيء عن موقعه فذلك لغرض يريده المتكلم، **وغرض التقديم الأساسي هو: الاختصاص**. [كل اختصاص هو قصر]

ـــ **لخالدٍ القلمُ**. [تقديم الخبر يفيد اختصاص خالد بملكية القلم (لأنه ينفي ملكية غيره) **فلا يجوز: لخالدٌ القلم ولزيد و...**]

ـــ **خالداً زُرتُ**. [تقديم المفعول به **على الفعل يفيد اختصاص** خالد بوقوع الزيارة عليه، **كأنك قلت**: زرت خالدا وما زرت غيره]

ـــ **أكرَمَ زيداً خالدٌ**. [تقديم المفعول به **على الفاعل** ليس فيه اختصاص (أو حصر) بل فيه **العناية بالمتقدم** فقط]

ـــ **في المَنزل أكرَمْتُكَ**. [تقديم شبه الجملة **يفيد اختصاصها** بوقوع الإكرام فيها، **فلا يجوز**: في المنزل أكرمتك وفي المدرسة]

ـــ **ذلا تَخِرُّ معاقِدُ التِّيجان**. [تقديم المفعول لأجله **اختصاص** معناه: تَخِرُّ معاقدُ التيجان لأجلِ الذُّلِّ لا لسببٍ آخر] [اجتماع إثبات ونفي]

فالجملة التي فيها تقديم أبلغ وآكد وأقوى من الجملة الطبيعية، فحين تدرس قول البردُوني:

الحُبُّ مُتَّهَمٌ ومُتَّهَمٌ أسَى القلبِ الحَنونْ

ستجد أن الجملة (**متَّهمٌ أسَى القلب**) **أبلغ وأقوى** من الجملة (**الحُبُّ مُتَّهَمٌ**) لأن الأُولى **تقدَّم فيها الخبرُ** (متهم).

٢ **تقديم ما حقه التأخير**: إحدى طُرُق القَصْرِ، وغرضُهُ الأساسي **الاختصاص**. [إلا تقديم المفعول على الفاعل فهو **للعناية بالمتقدم**]

فائدة: **ما كان واجبا في قواعد النحو لا يدخل في المستوى البلاغي أو الجمال**: فحين تدرس قول شوقي:

ولِلمُستعمرينَ ـ وإنْ ألانُوا ـ قُـلُـوبٌ كالحِجَارةِ لا تَـرِقُّ

ستعلم أن تقديم الخبر (**وللمستعمرين**) **ليس بلاغيا**، بل واجب، **لأنَّ** المبتدأ (**قلوب**) نكرة[2].

إذا كان المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة فيجب تقديم الخبر

* * * * *

(١) أما (بل، لكن) فالمقصور عليه هو ما بعدهما: ما جاء زيدٌ بل سعيدٌ، ما جاء زيدٌ لكن سعيدٌ. [سعيد: هو المقصور عليه].

(٢) فليس التقديم هنا باختيار المتكلم حتى يُعَدَّ بلاغةً وجمالاً منه، بل هو لازم لأيِّ متكلِّم بالعربية، ومثله قول الكوفي (**ما حلَّها غيرُ البَين**) ليس فيه اختصاص بتقديم المفعول به (الهاء) على الفاعل (غير) !! لأن تقديم المفعول به هنا واجب أيضا لأنه ضمير متصل، فيجب اتصاله بالفعل، وكذلك قول البارودي (**كفى بمقامي في سرنديبَ غربةً**) فليس لتنكير التمييز معنى بلاغي، لأن التمييزَ يجبُ أن يكون نكرةً، وسنشير لبقية الأمثلة في الدروس.

أساسيات

دلالة المضارع

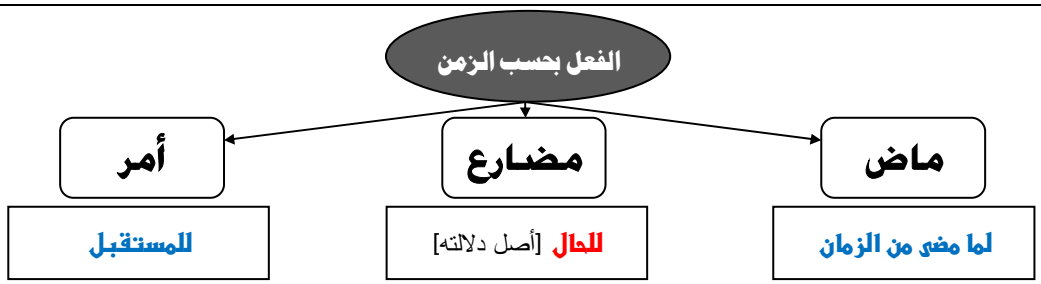

❁ **فالفعل المضارع** لدلالته على **الحال** يدل على **استمرارية الحركة** إلى وقت التكلُّم، فقولك:

ـــ **زيد يكتب.** [يدل المضارع (**يكتب**) أن تحرُّك زيد بالكتابة مستمرٌّ إلى زمن التكلُّم، بخلاف الماضي (**كتب**) فيفيد انتهاء الكتابة]

فحين تدرس قول البردوني:

كل الكواكب لا تدور وكل ثانية حرون

والليل يبتدع التهاويل الغريبات الفنون

ويرهِّلُ المذياع حشرجةً يسميها اللحون

ستجد أنه عبر عن ثبات الوقت وسكونه **بالجملة الاسمية** [**كل الكواكب، كل ثانية..**] ـ لكن لِمَا في عرض الليل لمخاوفه وفي ترديد المذياع لتلك الحشرجات من حركة مستمرة وتجدد استعمل **الفعل المضارع** (**يبتدع، يرهل**). [كأنَّ الفعل المضارع بث تلفزيوني مباشر]

❁ **وإذا عبَّر الأديبُ بالفعلِ المضارع، أو بالحال**[1] **عن حادثة مضت فغرضُهُ: استحضار المشاهد حية في الذهن**، كقول المتنفلوطي:

ـــ **مررتُ ليلةَ أمس برجلٍ بائسٍ، فرأيتُهُ واضعاً يده.. وكأنَّما يشكو ألَماً..** [فالحادثة بالأمس، وكان الأصل استعمال الماضي: قد **وضعَ** يده، كأنما **شكا** ألما، ولكنه استعمل الحال (**واضعا**) والمضارع (**يشكو**) ليستحضر القارئ هذا المشهد كأنه ماثلٌ أمامَ عينيه]

٣ **المضارع: يدُلُّ على استمرارية الحركة. واستعماله في أمر مضى: للاستحضار المشاهد حية.** [ومثله: ما **يُعرب حالا**]

للمزيد من الأمثلة والتطبيقات على هذه القواعد:

تابعوا الشرح على قناتنا في اليوتيوب

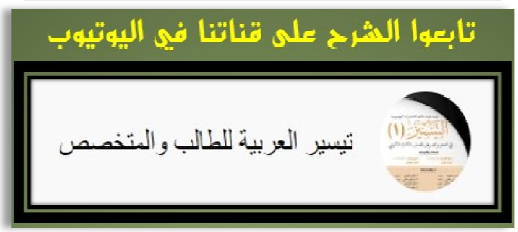

(١) وستجد الكتاب المدرسي يجمع بين الفعل المضارع وبين ما يُعرَبُ حالاً في ص (١١٥، ١٥١).

أساسيات

الخبر والإنشاء

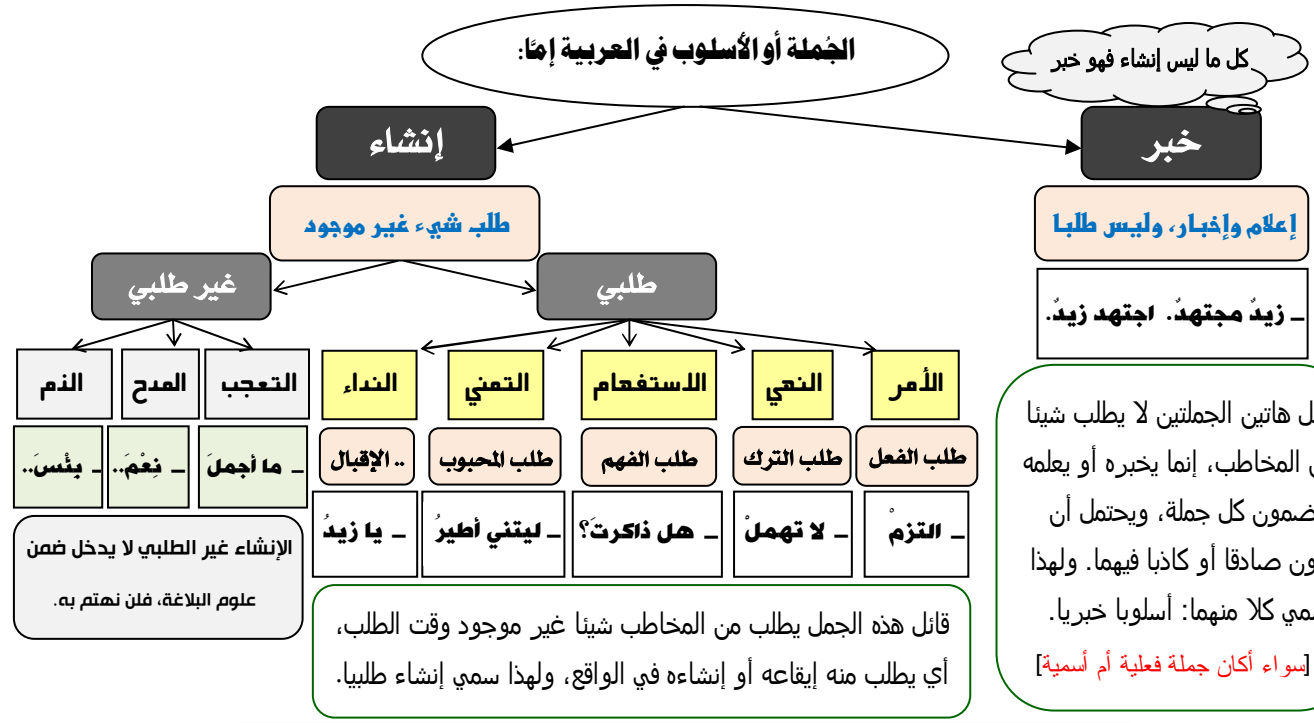

ولكل أسلوب من الأساليب السابقة معنى (أو غرض) حقيقي، وقد يخرج عنه إلى معنى أو غرض بلاغي يُفهَم من السياق.

*****

أولا: أغراض الأسلوب الخبري

الغرض الحقيقي

كل خبر يُقصَد به إعلام المخاطب أو إفادته ما يجهله

[يُقصَد به المعنى الحرفي للكلام]

كقولك للغائب: ـ **سألَ الأستاذُ عنك.**

فهذا أسلوب خبري [يحتمل الصدق و الكذب] وغرضه حقيقي، لأنك تقصد إعلام المخاطب أو إفادته ما يجهله

الأغراض البلاغية

٤ **كل خبر لا يُقصد به إفادة المخاطب ما يجهله.**

التحسر — كقول الكوفي: **إنسانُ عيني مُذ تَنَاءَت دارُكُم** / **ما راقه نظرٌ إلى إنسان**

فالكوفي لا يريد إعلام بني العباس بما يجهلون، فهم قد ماتوا، وإنما أراد **إظهار تحسره** لفقدهم.

الاستعطاف — كقول الزبيري: ـ **سَتَعْلَمُ أُمَّتُنا أنَّنا** / **رَكِبنا الخُطوبَ حَناناً بها**

فالزبيري لا يريد إعلام الأمة بأن الثوار يواجهون الخطوب والأخطار، فهي تعلم ذلك، وإنما أراد **استعطافها** لتقف إلى جانبهم.

الفخر — كقولك لزملائك: ـ **نحنُ أحفادُ الصَّحابةِ.**

فأنت لا تخبرهم بما يجهلون، لكنك تقصد: **الفخر**

التهديد — قد تضرب أخاك الصغير فيقول لك: ـ **أبي سيأتي مساءً.**

فهذا أسلوب خبري، لكن غرضه ليس إعلامك بما تجهل، فأنت تعلم مثله بعودته، ولكن غرضه: **التهديد**

٥ **شيوع (كثرة) الأسلوب الخبري في النص:**

لأن هدف الكاتب: نقل الواقع وتقرير الحقائق

أسلوب الشرط: من الأسلوب الخبري الحقيقي

الأغراض البلاغية غير محصورة، وتعرف من خلال السياق ومعرفة حالي المتكلم والمخاطب.

أساسيات

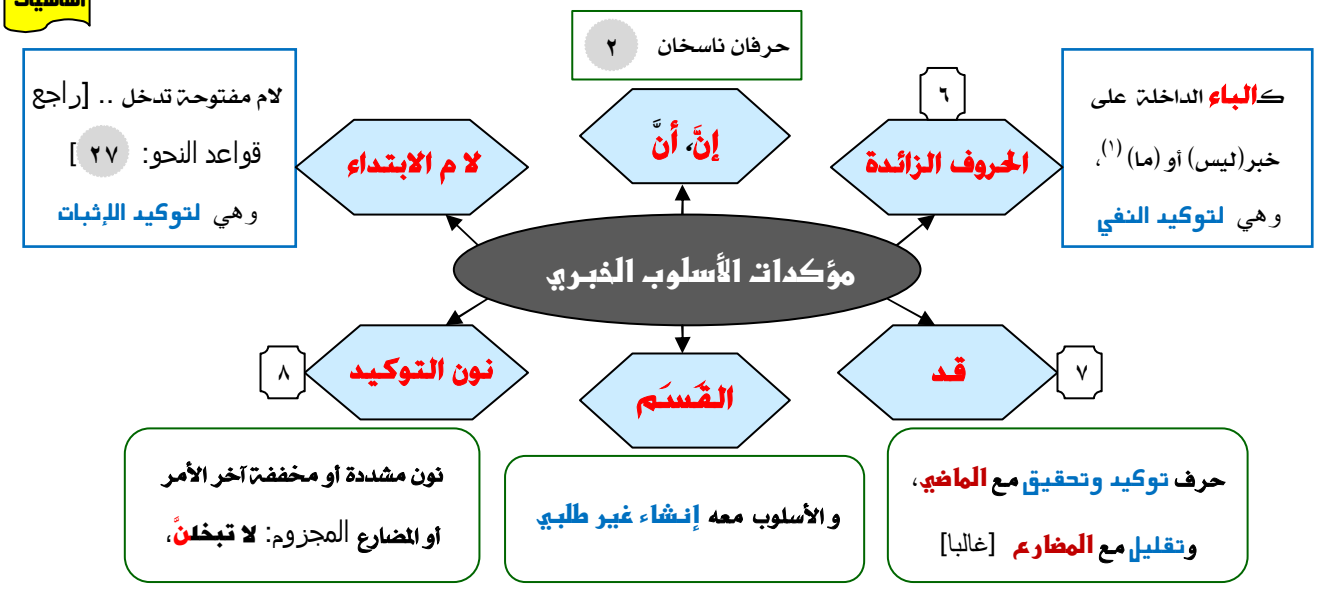

❁ الأصل أن يُلقَى الخبر بحسب حال المخاطب، وللمخاطب ثلاثة أحوال

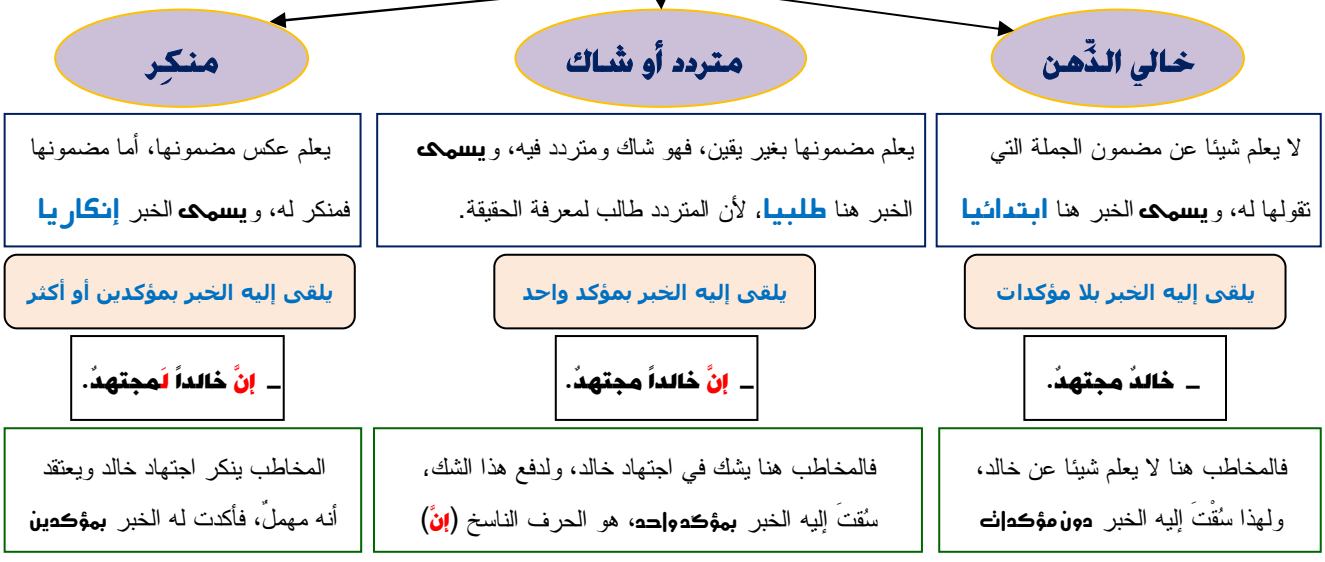

فإذا خاطب الأديب خالي الذهن بلا مؤكد، وأكده بمؤكد واحد مع الشاك، وباثنين أو أكثر مع المنكر، فقد راعى مقتضى الحال (حال المخاطب) لكنه لغرض بلاغي قد يخرج عن مقتضى الحال، فيخاطب خالي الذهن بخطاب المتردد أو الشاك أو العكس، فحين تدرس قول البارودي:

لعمرُ الهوى إني لَدُنْ شفَّني النَّوى ... لَفِي وَلَهٍ مِن سَورةِ الوَجْدِ ماحق

فالمخاطب خالي الذهن لا يعلم شيئا عما يعانيه الشاعر ومع ذلك أكده بـ [القَسَم (لعمر)، إنَّ، لام الابتداء (لفي)]، لتنزيله خالي الذهن منزلة المنكر.

لو تعشق البيداء أصبح رملُها ... زهرا وصار سرابها الخداع ما

فتحول رمال البيداء لزهر مما يستعظم ولا يصدق في العادة ومع ذلك أورده بدون مؤكدات، لتنزيله المنكر منزلة خالي الذهن.

٩ تأكيد الأديب لأمر غير مستعظم أو مستغرب في العادة [خال منه ذهن المخاطب]: تنزيل لخالي الذهن منزلة المنكر

والغرض: الإيحاء بأنه مما يستعظم ولا يصدق عادة ... وعدم تأكيده لما يستعظم أو ينكر في العادة: تنزيل للمنكر منزلة خالي الذهن. والغرض: الإيحاء أو الادعاء بأنه حقائق ثابتة لا تحتاج لتوكيد.

(١) فهي مقابلة للام التوكيد، كأن تقول: ليس زيد بقائم، ما زيد بقائم، ومن المقرر [في القراءة] ﴿فما الذين فضلوا برادي رزقهم..﴾ .

أساسيات

ثانيا: أغراض الأسلوب الإنشائي

١ــ الأمر[١]

الأمر الحقيقي طلب حصول الفعل طلبا جازما، من الأعلى إلى الأدنى. (كأمر الله أو النبي أو الوالدين أو المعلم والمؤدب)

ــ ﴿**وأقِيمُوا الصَّلاةَ..**﴾. [هذا طلب جازمٌ منَ الله (من الأعلى للأدنى) فهو أمر حقيقي] **ضابطه:** تلحق فيه المأمور عقوبة المخالفة

الأمر البلاغي طلب حصول الفعل طلبا غير جازم. [لا تلحق المأمور عقوبة المخالفة] ١٠ ويكون الأغراض التالية:

الالتماس **ضابطه:** الأمر من المساوي[٢] كقول زميلك:

ــ **أعْطِنِي قَلَماً.** [الأمر (أعطني) طلب غير جازم، فلا سلطة تخول زميلك بمعاقبتك عند المخالفة، فالأمر بلاغي، **غرضه : الالتماس**]

الفخر **ضابطه:** ثناء الشاعر على نفسه أو قومه (وهو فيهم)، **المدح:** ثناؤه على غيره كقول أبي ريشة في نص (أمتي):

ــ **سَل المَعَالِيَ عنَّا.** [ليس في أمر الشاعر جزم وإلزام، فالأمر (سل) أمر بلاغي، **غرضه الفخر**]

النصح والإرشاد **ضابطه:** أمر الأديب بما في صالح المأمور[٣] كقول البارودي:

ــ **ومن رامَ نيلَ العِزِّ فليصطبر على** **لِقاءِ المَنَايا واقتِحام المضايق** [من نص: فراق وشوق]

[فالأمر (**فليصطبر**) غير حقيقي، فلا سلطة للأديب [شاعرا أو ناثرا] تخوله بتكليف المخاطب، فـ **غرضه النصح والإرشاد**]

التخيير أو الإباحة **ضابطه:** أي أمر بعده (أو) فهو بلاغي، فإن أمكن الجمع بين المتعاطفين فهو للإباحة، وإن لم يمكن فهو للتخيير.

ــ **جالِسْ خالداً أو سعداً.** [الأمر (**جالس**) بلاغي، لوجود (أو) بعده، **غرضه الإباحة** لإمكانية الجمع بين المتعاطفين مجالسة خالد وسعد]

ــ **كنْ عالماً أو جاهلاً.** [الأمر (**كن**) بلاغي، لوجود (أو) بعده، **غرضه التخيير** لامتناع الجمع بين المتعاطفين (أن تكون عالما وجاهلا معا)]

٢ــ النهي[٤]

النهي الحقيقي طلب ترك الفعل طلبا جازما، من الأعلى إلى الأدنى. [عكس الأمر]

ــ ﴿**ولا يَغتبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً..**﴾. [هذا طلب جازم من الله [من الأعلى] بترك الغيبة، تلحق فيه المنهيَّ عقوبة المخالفة، فهو نهي حقيقي]

النهي البلاغي طلب ترك الفعل طلبا غير جازم. [لا تلحق المنهي عقوبة المخالفة] كقولك لزميلك:

ــ **لا تمزحْ.** [نهي غير جازم، فلا سلطة تخولك بمعاقبته عند المخالفة، فالنهي بلاغي، **غرضه : الالتماس**] **ضابطه:** النهي من المساوي

---

(١) يأتي أسلوبُ الأمر **بأربع صيغ**: ١ــ **فعل الأمر**: مثل: ذاكر. اكتُب، قُم. ٢ــ **لام الأمر مع المضارع**: لِتكتب الدرسَ. ٣ــ **اسم فعل الأمر**: عليكَ بالمذاكرة. [عليك: اسم فعل أمر بمعنى الزَمْ] ٤ــ **المصدر النائب عن فعل الأمر**: صبراً على البلاء. [راجعه في حذف عامل المفعول المطلق]

(٢) وكذلك الأمر من الأدنى للأعلىٰ إن كان من البشر، كأمر الطالب لمعلمه، أمَّا إن كان الأعلى هو الله فغرض الأمر الدُّعاء: اغفر لي يا رب.

(٣) فإن لم يكن في صالح المأمور خاصة فغرضه الالتماس. كما في نص (اليوم الموعود): أخي بَشِّر النور....، [بشِّر: أمر، غرضه: الالتماس]

(٤) يأتي أسلوب النهي **بصيغة واحدة** وهي: **لا الناهية مع الفعل المضارع**: لا تهملْ.

أساسيات

ـ **لا تُحاولْ أنْ تُنكِرَ الشَّجْوَ إنِّي قد خَبِرْتُ الحياةَ خَبْرَ لَبيبِ** [من نص: مشاعر حزينة]

[(**لا تحاول**) نهي غير حقيقي، فلا سلطة للأديب تخوله إلزام المخاطب، **غرضه**: **النصح والإرشاد**] **ضابطه**: نهي الأديب بما في صالح المنهيّ

٣ـ الاستفهام[١]

الاستفهام الحقيقي طلب العلم بشيء مجهول، بإحدى أدوات الاستفهام[٢].

ـ **ما اسْمُكَ ؟** [فالسائل هنا يطلب العلم بما يجهله، وهو اسم المسئول، فالاستفهام حقيقي]

الاستفهام البلاغي كل استفهام لا يراد به العلم بمجهول. (١١) ويكون للأغراض التالية:

إذا جاء ت أداة استثناء (إلا، غير، ...) بعد الاستفهام فهو للنفي

النفي **ضابطه**: إذا صح وضع أداة النفي [**لا**، أو: **لا أحد**] موضع أداة الاستفهام (إنشاء معناه الخبر)

ـ **وكيفَ يعي سرَّ الهَوَى غيرُ أهلِه ...** [من نص: فراق وشوق]

[(**كيف**) استفهام غير حقيقي، لأنه لا يطلب العلم بمجهول، **فغرضه النفي**، أي: **لا** يعي سرَّ الهوى غير أهله (**صح وضع لا موضع الأداة**)]

التقرير (طلب الإقرار) **ضابطه**: أكثره: فيما بعد أداة الاستفهام حرف نفي: **ألَمْ، ألَمَا، أليسَ،** كقول الأستاذ لطالب لم يفهم:

ـ **ألمْ أشرحِ الدَّرسَ ؟** [فالأستاذ لا يطلب العِلمَ بمجهول، ولكنه يريد دفع الطالب إلى الإقرار بأنه قد شرح الدرس، ليقيم الحجة على نفسه في عدم الفهم، وذلك أبلغ من أن يقول: لقد شرحت الدرس، فالاستفهام بلاغي، **غرضه التقرير**]، **ومثله قول مطران:** [نص المساء]

أوليس نزعاً للنَّهار وصرعةً للشَّمس بينَ مآتم الأضواءِ؟

فائدة : **التقرير**: يُجاب عنه: **بَلَى** (في الإثبات)، **نعم** (في النفي)[٣].

العتاب **ضابطه**: أكثره: بعد (**أوَما**) كقولك لزميلك:

ـ **أوَمَا حَذَّرتُكَ مِن كذا ؟** [فالاستفهام بالهمزة ليس طلبا للعلم بمجهول، فأنت تعلم بما حذرته، **فالغرض**: **العتاب**]، **ومثله:** [نص أمتي]

أوَمَا كنتِ إذا البغيُ اعتدى موجةً من لَهَبٍ أو من دم؟

الإنكار **ضابطه**: تستفهم عن أمر تنكره كقولك لمن علمت رسوبه:

ـ **أرسبتَ في الامتحان؟** [لا تطلب العلم بمجهول، لأنك تعلم برسوبه، ولكنك تنكر عليه ذلك بطريقة الاستفهام، **فغرض** الاستفهام: **الإنكار**][٤]

❁ **فإن كان المُنْكَرُ عليه غير عاقل، فالغرض من الاستفهام التعجب، كما في قول الكوفي:**

ما للمنازل أصبحت لا أهلُها أهْلي ولا جِيرانها جيراني

[فالشاعر لا يسأل طلبا للعلم بمجهول، بل يقوله منكرا تغير حال منازل بني العباس بعد موتهم، والمنازل ليست ممن يُنكَر فعله ويُوبَّخ عليه لأنها غير عاقل، **فغرض** الاستفهام: **التعجب**]

---

(١) يأتي أسلوب الاستفهام بإحدى الأدوات: **الهمزة، هل، متى، أيان، أين، أنّى، كيف، من، ما، ماذا، كم، أي.** [ستدرسها في النحو والصرف].

(٢) الاستفهام ما طلبت الفهم بإحدى الأدوات السابقة (مثل: **ما** مكونات الماء ؟)، أما طلب الفهم بغير الأداة (أخبرني عن مكونات الماء.) فهذا أمر لا استفهام.

(٣) معناه إذا سألتك: ألم يحضر خالدٌ ؟ فإن كان قد حضر أجبتَ: بلىٰ، وإن لم يحضر أجبت: نعم.

(٤) **تنبيه**: وبعضهم يقسم الإنكار إلى نوعين: **إنكار توبيخي**، وذلك إذا كان الأمر المستنكر قد وقع كالرسوب في المثال المذكور، و**إنكار تكذيبي**، إذا كان الأمر المستنكر غير واقع كقوله تعالى: ﴿أصْطَفَىٰ البَنَاتِ علىٰ البَنِين﴾ ؟

أساسيات

التعجب ضابطه: أكثره سؤال المرء لنفسه — كقولك وقد أيقظك رنين الهاتف في ساعة متأخرة من الليل:

ـ **من يتَّصِلُ في هذه الساعة** ؟ [فإنك تقوله **تعجبا**، لا طالبا للجواب من نفسك (**فلو علمتَ لما سألت**)] **ومثله قول الكوفي:**

ـ **ما لي وللأيام شتَّت خطبُها** **شَمَلي وخَلَّاني بلا خِلَّان** [فالاستفهام (**ما لي**) **غرضه التعجب**، لأنه سؤال الشاعر لنفسه]

التمني ضابطه: كل طلب مستحيل أو بعيد التحقق بأداة استفهام — **كقول الشاعر** : [من نص: الرجولة]

ولي كَبِدٌ مقروحةٌ من يَبِيعُني **بها كَبِداً لَيْسَت بذاتِ قُروح**

[فالاستفهام بالأداة (**من**) ليس حقيقيا (**ليس طلب علم بمجهول**) وإنما يطلب فيه كبدا بدلا من كبده، وهو طلب مستحيل، **فغرض** الاستفهام: **التمني**]

١٢ **استفهام الأديب** (أ + **أم**) **يفيد**: **التعيين** أو **التسوية**، **وغرضه**: **إبراز قوة المشابهة** **بين المتعاطفين** [راجع أم العاطفة]

ـ **أسلَّة سيفٍ أم عقيقة بارق** ... [الاستفهام بالهمزة (**أ**) وبعدها (**أم**) العاطفة **غرضه**: **إبراز قوة المشابهة** بين فعل السيف وعقيقة البارق]

٤ـ التمني

التمني: **طلب المحبوب المستحيل وقوعه، أو الممكن غير المتوقع** [**البعيد تحققه**]، **أداته**: **ليت**.

ـ **ليتَ الشبابَ يعودُ**. [فقائل هذا: يطلب عَودة الشباب، وهو أمرٌ مستحيل، فيكون الأسلوب: **تمنيا حقيقيا**]

ـ **ليتَني أنجَحُ**. (يقوله المهمل) [فالمُهْمِلُ يطلبُ النجاح، وهو أمرٌ ممكن، لكنه غيرُ متوقَّع، فالأسلوب: **تمنٍ حقيقي**]

١٣ : **طلب المحبوب الممكن (المتوقع) هو الترجي، وأداته: لعل، عسى**[1]. **وهو أسلوب خبري لا إنشائي**.

ـ **لعلِّي أحُجُّ هذا العام**. (يقوله الغني) [فحج الغني ممكن ومتوقع، فهو في حُكم الواقع، ولهذا يلحق بالخبر كأنه قال: حَجَجتُ هذا العام]

٥ـ النداء

النداء: طلبُ الإقبالِ من المُنادى، و **أدواته**: [راجع درس النداء في النحو]

١٤ **مناداة البعيد بحرف نداء القريب**: **توحي بقرب المنادى من قلب الأديب وخواطره**[2]. [والعكس]

حذف حرف النداء: **يوحي بشدة قرب المنادى من قلب الأديب**، **كقول أبي ريشة:**

ـ **أمتي هل لكِ بين الأمم** .... [فقوله: (**أمتي**) منادى مضاف، حذف حرف ندائه، والتقدير : **يا** أمتي]

النداء الحقيقي ضابطه: إذا طُلِب إقبال المنادى ليُجيب — **كقول المعلم** : ـ **يا خالد افتح الكتاب**.

النداء البلاغي **أو المجازي** ضابطه: إذا لم يُطلب إقبال المنادى ليجيب — **كقول الشاعر** : [من نص: صرخة على الظلم]

ـ **فيا ملِكاً لجَّ في بطشه** .... [فالزبيري لا ينادي الملك (الإمام) ليجيبه، لأنه ليس حاضرا يسمعه، فهو نداء مجازي **غرضه التهديد**]

---

(١) **للمعلم**: فإذا طُلِب الممكن بليت (ليتني أراك) فهو تمن مجازي، غرضه الترجي، ويفعل المتكلم ذلك لإبراز الممكن في صورة المستحيل، وإذا طُلب المستحيل بلعلَّ وعسىٰ (لعلي أطير)، فهو ترجٍّ مجازي، غرضه: التمني، ويفعل المتكلم ذلك لإبراز المستحيل في صورة الممكن المطموع فيه.

(٢) كقول عباس بن الأحنف: أزينَ نساءِ العالمين أجيبي ••• دعاءَ مَشوق بالعراق غريبِ [ينادي حبيبته البعيدة عنه بأداة القريب (أ)]

أساسيات

١٥ **نداء غير العاقل:** نداء مجازي [لأنه لا يطلب إقبال غير العاقل] **وغرضه غالبا: التحسر والأسى**

ـ **ناديتُها يا دارُ ما صنَعَ الأُلَى** [نص: رثاء بغداد] ـ **ودمْعٌ لا يُكَفكفُ يا دمشقُ** [نص: ثمن الحرية]

[فكلا النداءين: يا دار، يا دمشق **مجازي**، **غرضه: التحسر والأسى** لما حلَّ بالدار ودمشق من خراب]

١٦ **شيوع (كثرة) الأسلوب الإنشائي في النص:** لأن الكاتب يهدف إلى إثارة المشاعر للتأثير في المتلقي.

[الأسلوب الإنشائي أقدر على التعبير عن المشاعر والعواطف وأكثر اتصالا بوجدان الأديب] **الأسلوب الخبري**: يخاطب العقل. **الأسلوب الإنشائي**: يخاطب العاطفة.

سر جمال الإنشاء البلاغي: ينقل السامع والقارئ إلى ما وراء المعنى الحرفي من إيحاءات ودلالات تزيد المعنى قوة وتأثيرا.

١٧ **تنوع الأساليب بين خبر وإنشاء:** لأن الكاتب يريد إيقاظ حس المخاطب وتنبيهه للتأثير فيه [أو] يريد مخاطبة العقل والعاطفة.

١٨ **إذا صعُب عليك معرفة غرض** الخبر أو الإنشاء **فاستحضر عاطفة الأديب** [أو حالته النفسية]في البيت أو العبارة، **واجعلها هي الغرض.**

التشبيه

التشبيه: مماثلة شيء بشيء في صفة (أو أكثر). [كتشبيه الشُّجَاع بالأسَدِ، لاشتراكهما في صفة الشجاعة]

ـ **خالد كالأسد في الشجاعة.** [في هذه الجملة شبهنا خالدا بالأسد في صفة الشجاعة، خالد: **مشبه**، الأسد: **مشبه به**: الكاف: **أداة التشبيه**، الشجاعة: **وجه الشبه** (الصفة المشتركة بينهما)]

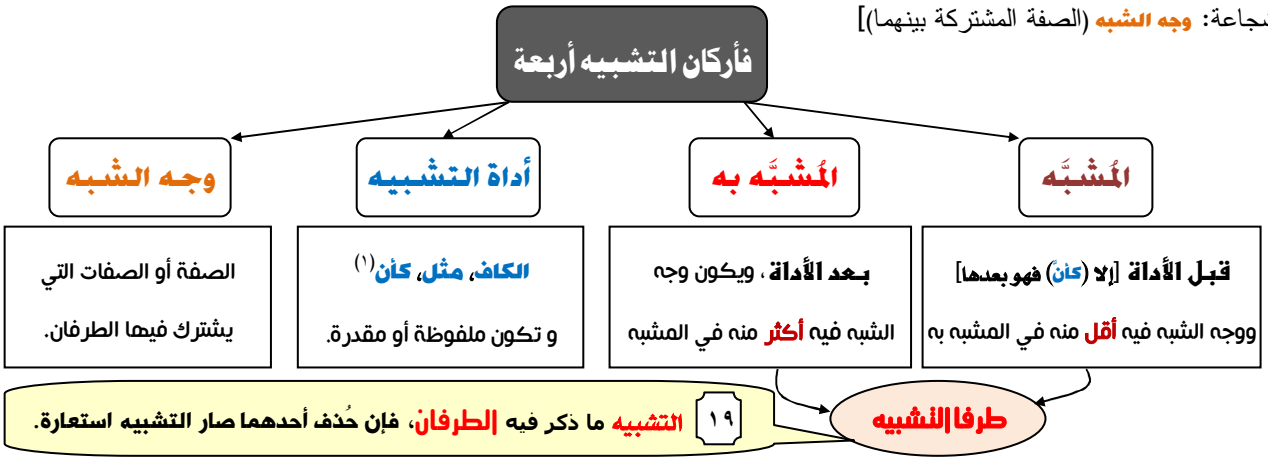

أي أنه: قد يحذف من التشبيه **الأداة** أو **وجهُ الشبه** أو **كلاهما.** **وينقسم التشبيه** تبعا لذلك إلى:

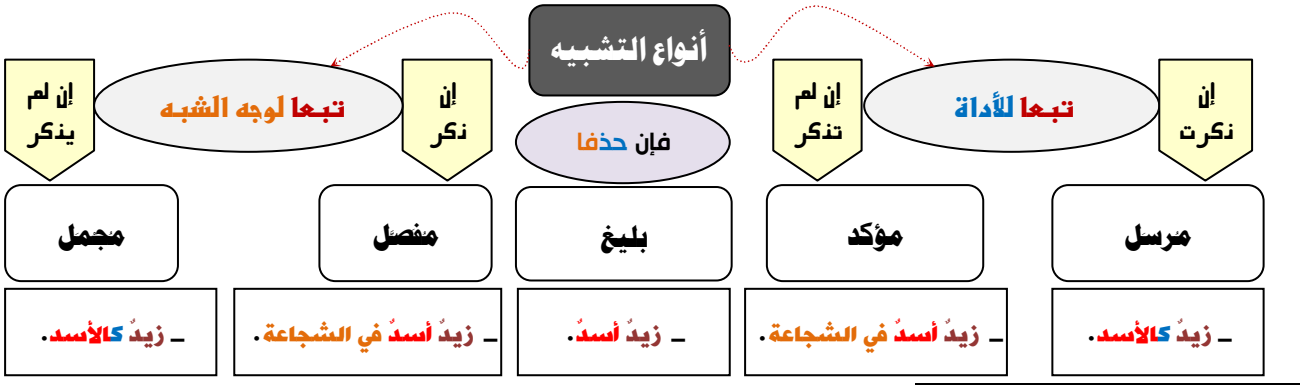

(١) أداة التشبيه: إمَّا **حرف**(الكاف، كأنّ) أو: **إسم** (نحو، مثل، مشابه، مضارع، محاكٍ، مضاهٍ، ...) أو: **فعل** (يُشبه، يُحاكي، يُضارع، يُضاهي، يُماثل...).

مرسل [لذكر الأداة] مجمل [لحذف وجه الشبه]	مؤكد [لحذف الأداة] مفصل [لذكر وجه الشبه]	تشبيه بليغ [لحذف الأداة والوجه]	مؤكد [لحذف الأداة] مفصل [لذكر وجه الشبه]	مرسل [لذكر الأداة] مجمل [لحذف الوجه]

من صور التشبيه البليغ: ● المفعول المطلق المبين للنوع بالإضافة (٥٤)

٢٠ ● إضافة **المشبه به** للمشبه. وذلك كقولك:

ـ **ليلُ شَعرها مُدْلَهِمٌّ.** [شبه شعر المرأة بالليل، وقد جاء المشبه به (**الليل**) مضافا للمشبه (**شعرها**)]، **ومثله قول البارودي:** [فراق وشوق]

ـ **قطعتُ بها عني ثياب العلائق.** [شبه العلائق بالثياب، وقد أضاف المشبه به (**ثياب**) للمشبه (**العلائق**)][1]

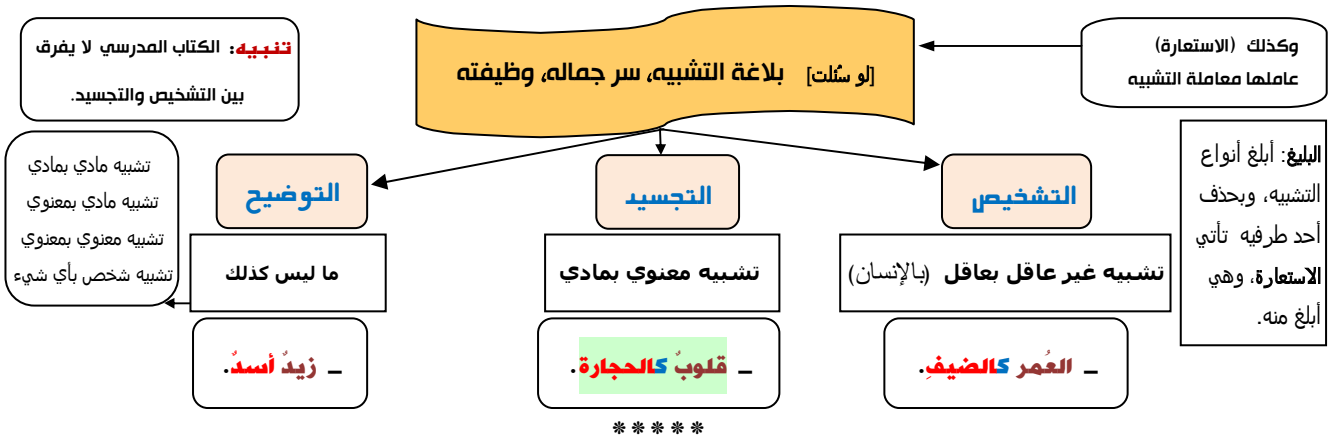

* * * * *

الاستعارة والمجاز المرسل

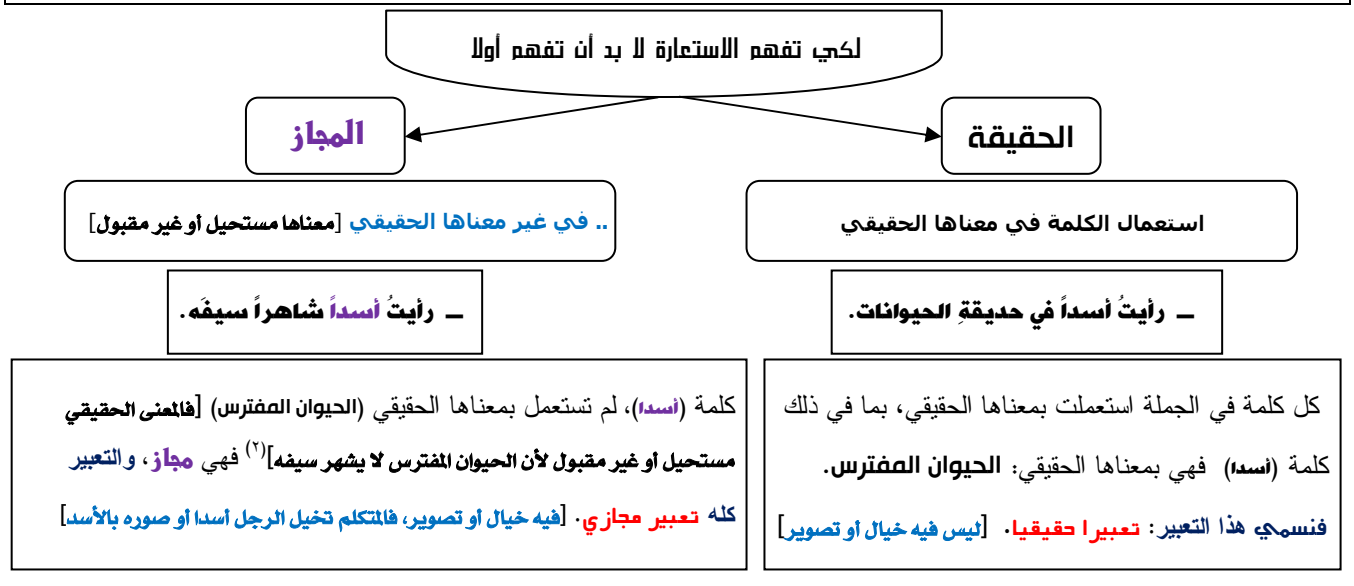

❁ **فلكي يتيسر لك معرفة نوع المجاز** في أي عبارة **فعليك اتِّباع ثلاث خطوات:**

١ـ **حدد المجاز** [الكلمة المستعملة في غير معناها الحقيقي]	(الكلمة التي معناها مستحيل أو غير مقبول)

---

(١) **ومن ذلك أيضا:** **ملعب العز** [شبه العز بملعب]، **مغنى الشَّمَم** [شبه الشمم بمغنى]، **غُبار التُّهَم** [شبه التهم بالغبار]، **مآتم الأضواء.** [كلها في النصوص]

(٢) وهذا معنى أنه لا بد للمجاز من قرينة تمنع المعنى الحقيقي، وهي هنا: (شاهرا سيفه) فلا يجوز مثلا أن تقول: **أعطني الكتاب**، وأنت تريد المسطرة، بدعوى أن الكتاب مجاز يراد به المسطرة، لأنه ليس في الجملة قرينة تمنع المعنى الحقيقي للكتاب.

أساسيات

ـ رَعَتِ الماشيةُ العُشْبَ.	[كل كلمة استعملت بمعناها الحقيقي، فالماشية ترعى العشب النابت من الأرض، فالتعبير حقيقي، ولا مجاز]
ـ رَعَتِ الماشيةُ المَطَر.	[كلمة مطر لا يراد بها معناها الحقيقي، فالماشية لا ترعى المطر، فهي مجاز]

ـ في الربيع تتفتحُ الأزهارُ، وفي الخريفِ تُمطرُ السَّماءُ.	[كل كلمة استعملت بمعناها الحقيقي، فالتعبير حقيقي، ولا مجاز]
ـ في الربيع تبتسمُ الأزهارُ، وفي الخريفِ تبكي السَّماءُ.	تبتسم: مجاز [لأن الأزهار لا تبتسم حقيقة فهذا معنى مستحيل أو غير مقبول،

تبكي: مجاز [لأن السماء لا تبكي حقيقة] [المجاز هنا في الفعل، وفي المثالين السابقين في الاسم]

٢ـ حدد المراد به [أي استحضر حقيقة التعبير]

ـ رعتِ الماشيةُ المطر.

المجاز: المطر، المراد به: العُشب [لأن حقيقة التعبير: رعت الماشية العشب] فالمتكلم استعمل المطر مجازا بمعنى العشب.

ـ رأيتُ أسداً شاهراً سيفَه.

المجاز: أسدا، المراد به: رجل [لأن حقيقة التعبير: رأيت رجلا كالأسد شاهرا سيفه] فالمتكلم استعمل الأسد مجازا بمعنى الرجل.

تطبيق حدد المجاز والمراد به في:

	المجاز	القرينة	المراد به
رأيت بدرا في السماء، وبدرا في الأرض.	بدرا [الثانية]	[في الأرض]	امرأة جميلة
تتناثر الجواهر من فيه.	الجواهر	[من فيه]	الكلمات
العلم ينير العقول، كما ينير المصباح المكان.	ينير [الأولى]	[العلم] [فالعلم لا ينير كالمصباح]	يهدي أو يرشد
وللحرية الحمراء بابٌ بكل يدٍ مضرجة يُدَق .	باب	[للحرية..] [الحرية لا باب لها]	[سيأتي بيانه]
إن لم تقرِّحْ أدمعي أجفاني	———	لا قرينة تمنع المعنى الحقيقي، فكثرة الدموع يقرح الأجفان حقيقة.	

٣ـ حدد العلاقة بين المجاز والمراد به [للتفريق بين الاستعارة والمجاز المرسل]

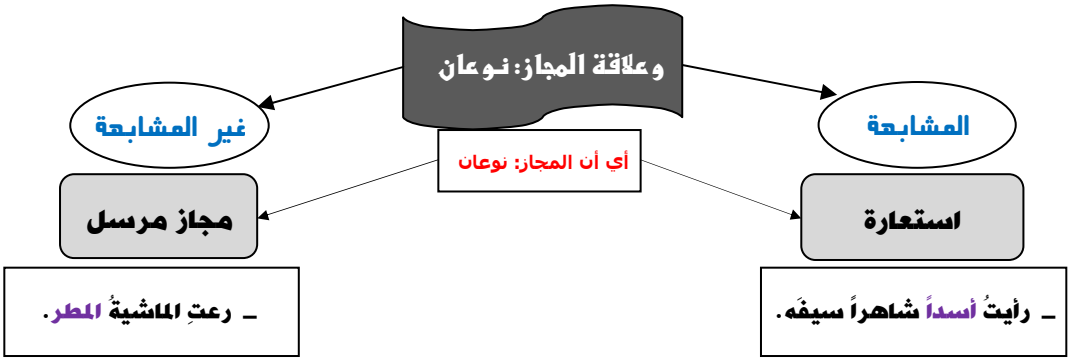

المجاز: أسداً.	المراد به: رجل.
العلاقة بين الأسد (الحقيقي) والرجل: المشابهة. [لما كان الشاهر سيفه يشبه الأسد في شجاعته أطلق عليه المتكلم أو استعار له اسم الأسد]	
يسمى المجاز: استعارة. [استحضر المتكلم أولا التشبيه في ذهنه (رجلا كالأسد) ثم حذف المشبه (رجلا) فكلامه مبني على التشبيه]	

المجاز: المطر.	المراد به: العشب.
العلاقة بين المطر والعشب ليست المشابهة. [فالمطر (الماء النازل) لا يشبه العشب ولكنه سبب لوجوده، فالعلاقة بينهما: السببية]	
يسمى المجاز: مجازا مرسلا. [أي متعدد العلاقات وليس مقيدا بعلاقة المشابهة فقط كما في الاستعارة]	

*****

أساسيات

تطبيق	المجاز	المراد به	العلاقة	نوع المجاز
رأيت بدرا في الأرض.	بدرا	امرأة جميلة	المشابهة [شبه المرأة بالبدر]	استعارة
تتناثر الجواهر من فيه.	الجواهر	الكلمات	المشابهة [شبه الكلمات بالجواهر]	استعارة
العلم ينير العقول.	ينير	يهدي أو يرشد	المشابهة [شبه الهداية والإرشاد بالإنارة]	استعارة
ألقى الأستاذ كلمةً مؤثرة.	كلمة	كلام	الجزئية [الكلمة لا تشبه الكلام بل هي جزء منه]	مجاز مرسل

أولا : الاستعارة

الاستعارة كما سبق: **مجاز علاقته المشابهة**، **ومعنى المشابهة** أن أصلها تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه:

عند حذف المشبه به: (أسد) نشير له بلازم من لوازمه (صفة من صفاته) وهو الزئير.

التشبيه البليغ:	لو حذفت المشبه (خالد) فقلت:	ولو حذفت المشبه به (أسد) فقلت:
ـ خالدٌ أسَدٌ.	ـ رأيتُ أسداً شاهراً سيفَه.	ـ خالدٌ يزأرُ في المعركة.
أنواع الاستعارة	**استعارة تصريحية** لأنك صرحت بلفظ المشبه به	**استعارة مكنية** لأنك لم تصرح بالمشبه به بل كنيت عنه

للفهم والإتقان عود نفسك:

١ـ هات تشبيها ناما: ـ الفتاة كالقمر جمالا. [ذُكِرَت كلُّ أركانه] ٢ـ احذف الأداة والوجه: ـ الفتاة قمر. [صار تشبيها بليغا]

٣ـ احذف المشبه: ـ رأيت قمرا في الطريق. [استعارة تصريحية] ٤ـ احذف المشبه به: ـ رأيت فتاة تنير الطريق. [استعارة مكنية]

❁ **إذا كانت الكلمة المجازية: الفعل** [أو شبهه ٥٢] **فهي استعارة** [المجاز المرسل لا يكون في الفعل][1] **ولكَ في إجرائها طريقان:**

١ـ **أن تجريها في الفعل** [وهو الأولى، لأن الفعل هو المجاز] **فتكون تصريحية.** [كل استعارة في الفعل فهي تصريحية]

٢ـ **أن تنقلها إلى الاسم** [أو القرينة]، **فتكون مكْنِيَّة**، مثل:

إذا لم يستوعب الطالب هذا ينتقل مباشرة إلى القاعدة (٢٢)

ـ رأيتُ رجلاً يزأرُ في المعركة.	**المجاز** في الفعل (يزأر) لأن الرجل لا يزأر ، **المراد به**: يصيح، **العلاقة** بينهما: **المشابهة** [شبه الصياح بالزئير، ثم حذف المشبَّه وصرّح بلفظ المشبه به] فهي **استعارة تصريحية**، **وإن شئنا نقلنا الاستعارة إلى الاسم** (رجلا) فقلنا: شبه الرجل بأسد ثم حذف المشبه به وأشار له بإحدى لوازمه (يزأر) فهي **استعارة مكنية**[2] [ويصبح (يزأر) حقيقة لا مجازا لأنه لازم المشبه به[3]]
ـ ركبنا الخُطُوب [من نص الزبيري]	**المجاز** في الفعل (ركبنا) لأن الخطوب (الشدائد) لا تُركب ، **المراد به**: واجهنا، **العلاقة** بينهما: **المشابهة** [شبه مواجهة الخطوب بركوبها، وصرح بالمشبه به] فهي **استعارة تصريحية**، **وإن شئنا نقلنا الاستعارة إلى الاسم** (الخطوب) فقلنا: شبه الخطوب بدابة تُركب ثم حذف المشبه به وأشار له بإحدى لوازمه (ركبنا) فهي **استعارة مكنية**.

(١) نادرا ما يأتي المجاز المُرسل في الفعل، ﴿قُمِ الليل إلا قليلا﴾ فالفعل (قم) يراد به (صَلِّ) فهو مجاز مرسل علاقته الجزئية، لأن القيام جزء من الصلاة.

(٢) فالقاعدة هنا: **كل استعارة** [أي: مجاز] **في الفعل أو شبهه** [أي: في المشتق] **تكون قرينتها استعارة مكنية.**

(٣) لأنه بعد نقل الاستعارة صار لازم المشبه به (الأسد الحقيقي)، لهذا **لا يجوز أن تذكرَ الاستعارتين معا**، لأنك لو قلت: (يزأر) استعارة تصريحية فقد جعلت الفعل (يزأر) مجازا، ولو قلت (رجل) استعارة مكنية فقد جعلت الفعل (يزأر) حقيقة (لأنه لازم المشبه به)، ولا يكون الفعل الواحد حقيقة ومجازا معا.

أساسيات

فالاستعارة المكنية نوعان:

❁ **أصلية: وهي ما كان مجازها: اسما جامدا.** كقول شوقي:

ـ **وللحُرِّيَةِ الحَمْرَاءِ بابٌ** [**فالمجاز** أو الخيال في الاسم الجامد: (**باب**) فالحرية لا باب لها، **المراد به:** باب القلْعَة، فقد شبَّهَ الحرية بقلْعةٍ أو بِناءٍ ثم حَذَفَ المشبه به (**القلعة**) وأشار له بلازمه (**باب**) فهي **استعارة مكنية**] [**المكنية هنا أصل بذاتها وليست فرعا بالنقل**]

❁ **منقولة عن الفعل: وهي ما كان مجازها: الفعل أو شبهه**] (كما سبق: رجل يزأر، ركبنا الخطوب)

وأغلب هذا النوع يأتي عند إسناد الفعل إلى غير الحي القادر (**يكون الفاعل غير حي قادر على الفعل**) **فضابطه للطالب:**

٢١	**كل فعل يكون فاعله غير حي قادر فالفاعل استعارة مكنية.** [حسبَ الكتاب المدرسي][1] **والقرينة أو لازم المشبه به هو: الفعل**

ـ **يبكي الهُدَى.**	**للطالب:** الفاعل غير حي قادر فهو استعارة مكنية.	[**لأن الفعل** (يبكي) **متخيَّل، غير متحقق أو غير موجود**]
ـ **أسقَمني البُعد.**	**للطالب:** كالسابق.	[**مجاز عقلي لأن الفعل (السقم) متحقق وموجود في جسم القائل**] [نص: **البارودي**]
ـ **تَسيرُ السفينةُ.**	**للطالب:** كالسابق.	[**الفعل** (سير السفينة) **متحقق وموجود، فالتعبير حقيقي** [لان الفعل لم يسند لسببه ولا زمانه ...]
ـ **تُقرِّح أدمعي أجفاني.**	**للطالب:** كالسابق.	[**الفعل** (تقرِّح) **متحقق** (فتقرح أجفانه موجود)، **فهو تعبير حقيقي**]
ـ **لِقاء المنايا.** (الموت)	**للطالب:** كالسابق.	[**شِبْهُ الفعل** (المصدر : **لقاء**)[2] **متحقق وموجود، فالتعبير حقيقي.**
ـ **شَغَلَتْنا الدُّنيا.**	**للطالب:** كالسابق.	[**الفعل متحقق** (فالقائل مشغول حقا)، **فهو مجاز عقلي** علاقته السببية، فالدنيا سبب الشغل]
ـ **الأيام شتَّتَ خطبُها شملي**	**للطالب:** كالسابق.	[**والصحيح: مجاز عقلي** [أسند الفعل إلى سببه] [نص: **رثاء بغداد**]
ـ **اعتَدَى البَغيُ.** (= البغي اعتدى)	**للطالب:** كالسابق.	[**الفعل متحقق** (فالمراد وقوع الاعتداء)، **فهو مجاز عقلي علاقته السببية**] [نص: **أمتي**]
ـ **خَضَّبَ الاكتئابُ أجنِحَةَ الأيَّام.**	**للطالب:** كالسابق.	[**الفعل** (**خضَّب**) [**الفعل متحقق فهو مجاز عقلي** علاقته السببية[3] [نص: **مشاعر حزينة**]

تطبيق	ما الفرق بين النداء في : ـ **ناديتها يا دار** ـ **ودمع لا يكفكف يا دمشق** ـ وقول شاعر يرثي ابنه ـ **يا كوكبا ما كان أقصر عمره**		
يا دار ـ يا دمشق	نداء غير العاقل نداء مجازي [؟]، لكن المجاز في الأسلوب لا في كلمة استعملت في غير معناها الحقيقي، فالمراد بالدار ودمشق		
هو المعنى الحقيقي، فلا يوجد استعارة	**يا كوكبا**	**المجاز**: كوكبا، **المراد به**: ابنه، **العلاقة**: المشابهة، فهي **استعارة تصريحية** [شبه ابنه بالكوكب]	

٢٢	**الاستعارة**: [عاملها معاملة التشبيه: **تشخيص، تجسيد، توضيح**] [**في الكتاب: المكنية**: **تبعث الحياة والحركة في المعنى**][4]	فلو سئلت: ما **القيمة الفنية** للاستعارة .. في النص ؟

* * * * * *

(١) **للمعلم**: الصواب أن إسناد الفعل لغير الحي القادر لا يكون استعارة مكنية إلا إذا كان الفعل متخيلا (غير متحقق لا حسًّا ولا عقلا)، مثل: يبكي الهدى، أمَّا إذا كان الفعل متحققا فهو مجاز عقلي إن كان الفاعل سبب الفعل أو زمانه أو مكانه أو مصدره، مثل: أسقمني البعد، فالسقم متحقق في القائل أو يمكن تحققه عقلا، فهذا مجاز عقلي أسند فيه الفعل إلى سببه، والمجاز العقلي مجاز في الإسناد لا في كلمة، فكل كلمة فيه يراد بها الحقيقة، فالسُّقم على حقيقته وكذلك البعد، فما لم يكن الفاعل سبب الفعل ولا زمانه أو مكانه التحق التعبير بالحقيقي، نحو: سقط الجدار، سارت السفينة، بعدت الدار.

فضابط المكنية: ما كانت قرينتها أمرا متخيَّلا (غير متحقق لا حِسّا ولا عقلا) [إثبات لازم المشبه به للمشبه أمرٌ متخيَّل غير متحقِّق].

(٢) شبه الفعل [**كالمصدر واسمي الفاعل والمفعول**] كالفعل، فـ [لقاء المنايا = نلقى المنايا] فاللقاء متحقق [الإنسان يلقى منيته حقا] وما قد تظنه خيالا في تشخيص المنايا فهو خيال في الذهن لا في الألفاظ. [**أما الألفاظ فمتحققة**]

(٣) فإن قلت: إن تخضيب أجنحة الأيام أمر متخيل لا متحقق، قلنا: المتخيل هو ثبوت أجنحة للأيام (أجنحة الأيام) وهذه استعارة مكنية بلا شك، لكن بعدما شبهنا الأيام بالطيور صارت (أجنحة) حقيقة لأنها لازم المشبه به، فكأن التعبير: خضب الاكتئاب الأيام.

(٤) بعث الحياة والحركة يكون بالتشخيص أو التجسيد، سواء أكانا بالتصريحية أم بالمكنية. [ولا شك أنهما في المكنية أكثر]

أساسيات

ثانيا: المجاز المرسل

هو مجاز علاقته: غير المشابهة، وتتعدد علاقاته في العلاقات التالية

السببية	المسببية	الكلية	الجزئية
إذا ذكر السبب وأراد المسبَّب	إذا ذكر المسبَّب وأراد السبب	إذا ذكر الكل وأراد الجزء	إذا ذكر الجزء وأراد الكل
ـ رعتِ الماشيةُ المطر.	ـ أمطرتِ السماءُ عُشباً.	﴿يجعلون أصابعهم في آذانهم﴾	ـ أرسلنا عيناً على العدو.
المجاز: المطر، المراد به: العشب العلاقة بين المطر والعشب: أن المطر سبب لوجود العشب، فهو مجاز مرسل: علاقته السببية	المجاز: عشبا، المراد به: الماء العلاقة بين العشب والماء: أن العشب مسبب عن الماء، فهو مجاز مرسل: علاقته المسببية	المجاز: أصابعهم، [لأن الأصبع لا يدخل في الأذن] المراد به: الأنامل، العلاقة بينهما: أن الأصابع كل، والأنامل جزء، فهو مجاز مرسل: علاقته الكليَّة.	المجاز: عينا، المراد: الجاسوس العلاقة بينهما: أن العين جزء، والجاسوس كل، فهو مجاز مرسل: علاقته الجزئية.

المحلية	الحالية	اعتبار ما كان	اعتبار ما سيكون
إذا ذكر المحلَّ وأراد الحال فيه	إذا ذكر الحال وأراد المحل	إذا ذكر الشيء الآن بما كان عليه	إذا ذكر الشيء الآن بما سيكون عليه
ـ قرر مجلس النواب كذا.	ـ نزلت بقوم فأكرموني.	ـ في الصيف نلبس القطن.	ـ ولدتِ الأمُّ رجلا.
المجاز: مجلس [لأن المجلس هو المكان أو المحل، فلا يقرر] المراد به: النواب، العلاقة بينهما: أن المجلس محل، والنواب: حالٌّ فيه: .. مرسل: علاقته المحلية	المجاز: قوم [لأن القوم لا يُنزَل بهم وإنما يُنزل بالمكان] المراد به: بلدهم العلاقة بينهما: أن القوم حالٌّ، والبلد محل، فهو: مجاز مرسل: علاقته الحالية.	المجاز: القطن [لأننا لا نلبس القطن، بل ما كان قطنا قبل النسج] المراد به: الملابس، العلاقة بينهما: أن القطن كان هو الملابس قبل نسجها، ..مرسل: علاقته اعتبار ما كان.	المجاز: رجلا [لأن الأم تلد طفلا لا رجلا] المراد به: طفلا، العلاقة بينهما: أن الرجل هو ما سيكون عليه الطفل فهو: مجاز مرسل، علاقته اعتبار ما سيكون.

تطبيق حدد نوع المجاز في التالي: [بتطبيق الخطوات الثلاث]

٢٣ : العلاقة [في المجاز المرسل]: تُحدد تبعا للفظ المذكور .

قال شوقي: وللأوطان في دم كل حر ... يد سلفت ودينٌ مستحقُّ

١ـ المجاز: يد. [لأن الأوطان لا يد لها] ٢ـ المراد به: للأوطان في دم كل حرٍّ نِعَم وعطاءات سلفت. ٣ـ العلاقة بين اليد والنعمة أنَّ اليد سبب لتقديم النعمة، فالمجاز مرسل علاقته: السببية. [لأن اللفظ المذكور (يد) هو السبب]

ـ يا كوكباً طال ليله على السَّهران. [كوكبا: حقيقة، المجاز هنا في النداء ـ لا في المنادى ـ كونه نداء ما لا يعقل، وغرض النداء: الاستبطاء]

ـ يؤذن التحيةَ من بعيدٍ ... إلى قمرٍ من الإيوان بادِ

[المجاز: قمر، المراد به: إنسان جميل، العلاقة: المشابهة (شبه الإنسان الجميل بالقمر ثم حذف المشبه وصرح بالمشبه به) على سبيل الاستعارة التصريحية]

ـ وإذا العنايةُ لاحظتكَ عيونُها ... نمْ[1] فالمَخاوفُ كُلُّهنَّ أمانُ

[المجاز: عيونها، المراد به: عيون الإنسان، العلاقة: المشابهة (شبه العناية بإنسان وحذف المشبه به وأشار له بلازمه: العيون) على سبيل الاستعارة المكنية]

ـ قال تعالى: ﴿أولئك الذين اشتروُا الضَّلالة بالهدى﴾.

(١) في الفعل (نم) استعارة تصريحية، فالمراد: اطمئن، شبه الاطمئنان بالنوم ثم حذف المشبه وصرح بلفظ المشبه به.

أساسيات

[**المجاز**: اشتروا (فلا أحد يشتري الضلالة)، **المراد به**: اختاروا، **العلاقة**: المشابهة (شبه اختيار الضلالة بشرائها) على سبيل **الاستعارة التصريحية**] **ويجوز نقل الاستعارة إلى الاسم** (**الضلالة**) [شبه الضلالة بسلعة تشترى ثم حذف المشبه به وأشار له بلازمه (**اشتروا**) على سبيل **الاستعارة المكنية**]

* * * * *

ـ الكناية

الكناية[1]: **كلام يراد به لازمُ معناه** [معنىً آخرُ مرتبطٌ بمعناه الحقيقي] **مع صحة المعنى الحقيقي**. [**لا قرينة تمنع المعنى الحقيقي**]

ـ **فلانٌ خِرِّيجُ سجون**.	كناية عن **الإجرام**، لأنه يلزمُ من كونه خريج سجون أن يكون مجرما، و **يصح** المعنى الحقيقي أيضا، فالمجرم يكون
خريج سجون حقا. (**لا قرينة تمنع المعنى الحقيقي**)	[**المعنى الحقيقي**: خريج سجون، **المعنى الكنائي**: الإجرام، **العلاقة** بين المعنيين: التلازم][2]
ـ **فلانٌ كثيرُ الرَّمادِ**.	**كثير الرماد**: كناية عن **الكرم**، لأن كثرة الرماد تستلزم كثرة إيقاد النار لإنضاج الطعام، وذلك يستلزم كثرة
الضيوف، وهذا بدوره يستلزم أن يكون الرجل كريما. **مع صحة** المعنى الحقيقي، فالكريم يومها كان كثير الرماد حقا.	

٢٤ **الفرق بين المجاز** [المجاز المرسل، الاستعارة] **والكناية**: **أن الكناية يصح فيها المعنى الحقيقي**.

ـ **احمرَّ وجهُه ـ طأطأ رأسَه ـ قطَّب جبينَه ـ ارتعدت فرائصُه**.	كناية عن [**الخجل ـ الذل ـ الغضب ـ الخوف**] على الترتيب.
ـ **الضاربينَ بكلِّ أبيضَ مِخْذَمٍ والطَّاعِنينَ مجامعَ الأضغانِ**	أبيض: السيف. مخذم: قاطع
مجامعَ الأضغان: أماكن تجمُّع الأضغان، **والأضغان**: هي الأحقاد[3]، والحِقدُ محلّه القلب، فيكون قوله: (**مجامع الأضغان**) كنايةً عن **القلوب**.	
قال الكوفي في درس (رثاء بغداد): ـ **أينَ الذينَ عهدتُّهم ولِعزِّهم ذُلًّا تَخِرُّ مَعاقدُ التِّيجانِ**	
يتساءلُ الشاعرُ عن مُلوكِ بني العباس الذين كانت تنحني لهم أماكن عقد التيجان، فقوله: (**معاقد التيجان**) كناية عن **رؤوس الملوك**.	

بلاغة الكناية: **تقدم الكلام مصحوبا بدليله**. [**فالذي كنّى عن الكَرَم بكثير الرماد قدم دعوى الكَرَم مصحوبة بدليلها: كثرة الرماد**]

تطبيق **حلل الصور البلاغية في البيت** ـ **وإنْ حَلَفَتْ لا يَنقُضُ النَّأيُ عَهدَها فليسَ لَمخضوبِ البَنانِ يَمينُ**[4] [**النأي**: البُعد]

ـ **الكتابُ صديقٌ**. **هات من التشبيه استعارة تصريحية وأخرى مكنية**.	ـ **عندي صديقٌ في الحقيبة** (تصريحية). ـ **عندي كتابٌ حميمٌ** (مكنية).

التشبيه، الاستعارة، المجاز، الكناية: تسمَّى: **جمال التصوير، الجمال الفني، الصورة، الخيال، الصورة** [الفنية، الجمالية، البلاغية، البيانية]

* * * * *

(١) **الكناية** لغة: مصدر من كنَيتُ أو كَنوتُ بكذا عن كذا، إذا تركتُ التصريح به، ففيها معنى الستر والإخفاء، فالمتكلم يخفي بها مقصوده.

(٢) ليس هنا مجاز في كلمة، فكلها حقيقة، ولكن التلازم العقلي هو من ينقلنا من هذا المعنى الظاهر إلى معنى خفي يريده المتكلم وهو (الإجرام). فمن كَثُرَ اعتياده للسجون دلَّ ذلك على إجرامه.

(٣) لم نقل: (الأضغان) كناية عن الأحقاد. لأن هذا هو معناها المعجمي الثابت في كل كلام، بخلاف التركيب (مجامع الأضغان) فهو من إبداع الشاعر، ولن تجد في المعجم أن (مجامع الأضغان) تعني القلوب، ولهذا نقول: هي كناية عن القلوب، أو معناها الكِنائي: القلوب.

(٤) [ينقض النأي عهدها] [النقض حقيقةً هو نقض الحبل] إمَّا استعارة تصريحية في (ينقض) شبه نسيان عهدها بالنقض بجامع الإزالة في كُلٍّ، ثم حذف المشبه وصرح بلفظ المشبه به (ينقض)، وإما استعارة مكنية في (عهدها) شبه العهد بالحبل، ثم حذف المشبه به وأشار له بإحدى لوازمه (ينقض). [المخضوب البنان] كناية عن المرأة [لا مجاز في كلمة واحدة، فكل كلمة يراد بها الحقيقة]. [يمين] لا يراد بها المعنى الحقيقي [ليس هناك أحد ليس له يمين أو حَلِف] فالمراد بها: الوفاء. أي أنه ذكر السَّبب (اليمين) وأراد المسبَّب (الوفاء) فهو مجاز مرسل علاقته السببية.

أساسيات

المحسنات البديعية

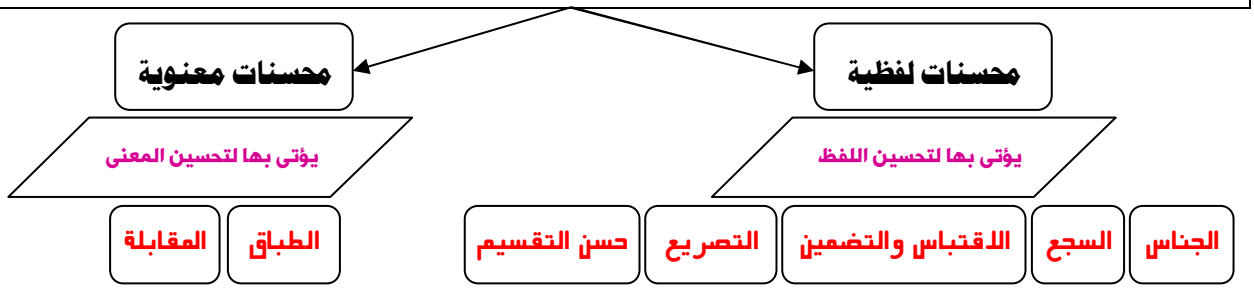

٢٥ **لا تعد المحسنات من الجمال الفني إلا إذا جاءت:** عفوا ومن غير تكلف. [وأمارة ذلك: أن يطلبها المعنى، أي تكون تابعة للمعنى]

الجناس

الجناس: أن يتشابه اللفظان في النطق، ويختلفا في المعنى.

ـ **لُقْمةٌ تكفيني، إلى يوم تكفيني.** [ففي اللفظين: (تكفيني، تكفيني) جناس، لأنهما متشابهان في النطق، مختلفان في المعنى، فالأولى بمعنى (تَسُدُّ حاجتي) والثانية بمعنى (إدخالي في الكَفَن)]

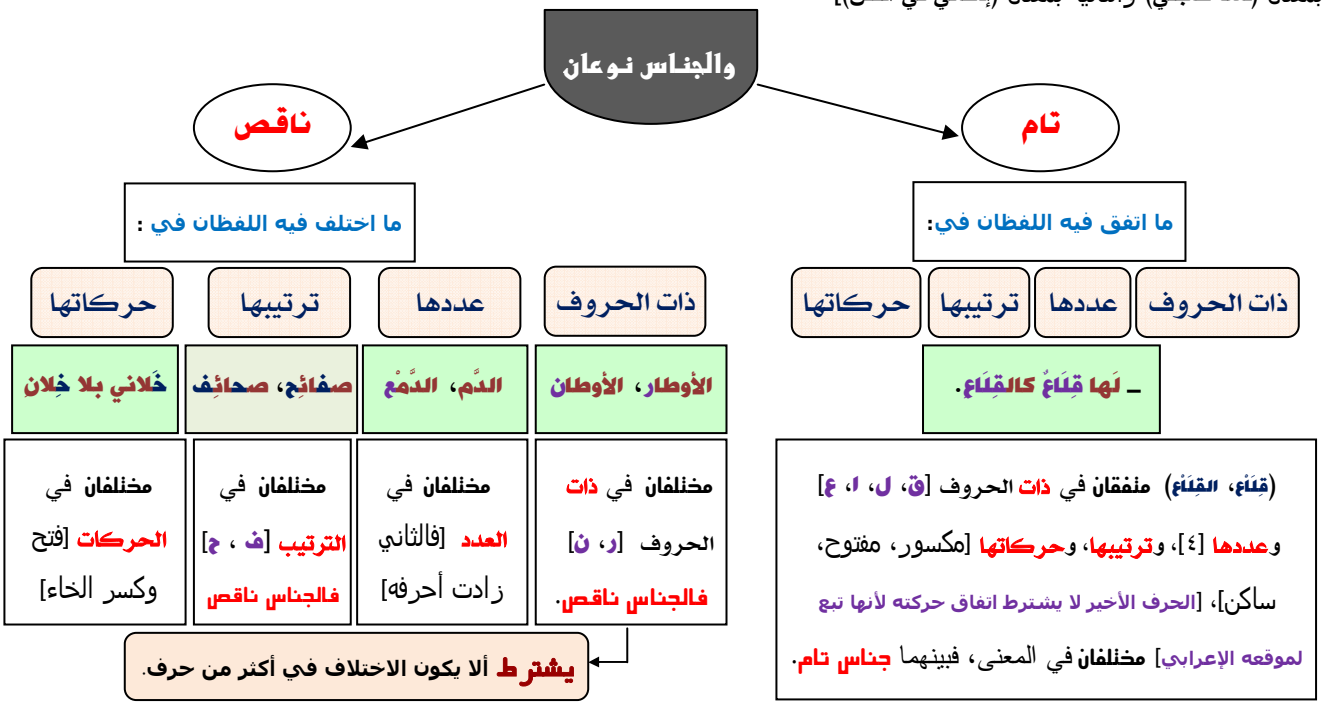

تنبيه: المُعتَبَر في الجناس هو اتفاق اللفظ أو النطق فلا اعتبار بـ:

❁ **اختلاف الكتابة:** ـ سَمَّيته يحيى ليحيا ـ قبورنا تُبْنَى وما تُبْنَا [تام لاتفاق اللفظ] ـ خَلاني، خلان. [ناقص لاختلاف حركة الخاء]

❁ **اختلاف نوع الكلمة:** ـ رُفِعت له علامات، فلما علا مات. [علامات، علا مات: جناس تام لاتفاق اللفظ، ولو كان الطرف الثاني كلمتين]

❁ **اختلاف حركة الحرف الأخير** [لأنها تتغير حسب الموقع الإعرابي]، كقول الكوفي:

إنسانُ عيني مُذْ تناءَت دارُكم ما راقَهُ نَظَرٌ إلى إنسان

[بين (إنسانُ...) و (إنسان) جناس تام، ولا عبرة باختلاف حركة النون الثانية رفعاً (إنسانُ) وجرّاً (إنسان)]

❁ **زيادة أل التعريف في إحدى الكلمتين:** ـ لها قِلاعٌ كالقِلاع. [قلاع، القلاع: جناس تام، ولا عبرة بزيادة ال في الثاني]

أساسيات

جناس الاشتقاق: **كل لفظين اجتمعا في الاشتقاق**: [بأن يكونا مشتقَّين من مادة لُغوية واحدة (**أصولهما واحدة**)][1]

ـ **وكلما حاولوا تشويهَها شاهوا** [**تشويهها**، **شاهوا**: جناس اشتقاق، فكلتاهما مشتقة من التشويه، مادة: **شَوَهَ**] [نص: حضارة ومجد]

٢٦ : **يشترط** في الجناس: **اختلاف الكلمتين في المعنى**. [إلا جناس الاشتقاق]

ـ **سحب الربيع ربيعنا** [**الربيع**، **ربيعنا**: تكرار لا جناس لاتفاق الكلمتين لفظا ومعنى] [نص: إصرار وتحد]

ـ **لم يعرفوا أن الطريق إلى الطريق دم**، .. [**الطريق**، **الطريق**: **جناس تام**، لاختلاف المعنى] [نص: قضية وجود]

السجع

ليس سجعا انتهاء الفاصلة بأحد هذه الأربعة فقط:
هاء الغائب، التاء المربوطة، كاف المخاطب، ياء المتكلم.

السجع: **توافق الفاصلتين في الحرف الأخير**. [**الفاصلة**: الكلمة الأخيرة من كل فقرة][2]

في النثر: ـ **يا لَها سفينةً، على الأموال أمينةً**، ... [**سفينةً**، **أمينةً**: **سجع** لاتفاق نهاية الفاصلتين في الحرف الأخير (**النون والتاء**)]

٢٧ : **يشترط** تسكينُ فواصل السجع (**سفينةً**، **أمينةً**) [إلا في الشعر] لأنه مبني على **الوَقْف**. [التوقف عند فواصله في القراءة]

في الشعر: ـ **متفرِّدٌ بصبابتي، متفردٌ بكآبتي، متفردٌ بعنائي**

[**صبابتي**، **كآبتي**: **سجع** لاتفاق نهاية الفاصلتين في التاء والياء (حسب منهج الأول الثانوي) وبعضهم **يسميه**: **ترصيعا** (**الترصيع غير التصريع**)]

الاقتباس والتضمين

الاقتباس: **إدراج آيةٍ أو حديثٍ في الكلام تزيينا له** [من غير تنبيه على الأصل][3] **كقول الحلبي**: [نص: وصف السفينة]

ـ **مِن أحسن الجواري المنشآتِ في البحر**. [فهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿**ولَهُ الجَوَارِ المُنشآتُ في البَحْرِ كالأَعْلَام**﴾]

ـ **معقودٌ بنواصيها الخيرُ كالخيل**. [فهذا اقتباس من قول النبي ﷺ : (**الخيلُ معقودٌ بنَواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامة**)]

التضمين: **أن يتضمن النص أبياتا أو كلماتٍ من نصٍّ آخر**. [مع التنبيه على الأصل][4] **كقول درويش**: [نص: قضية وجود]

ـ **قالَ الشيخُ منتعشاً: وكَم مِن منزلٍ في الأرض يألفُهُ الفَتَى**

[فالشاعر قد ضمَّن شعره قولَ أبي تمام (**كم منزلٍ في الأرض يألفُه الفتى .... **)] [**ومثله قول فدوى طوقان**: **قِفا نبكِ**]

تنبيه: **يجوز في الاقتباس والتضمين التغيير قليلا في الأصل**. [كما فعل درويش بزيادة الواو و(من)]

التصريع

يكون في الشعر فقط

التصريع: **اتفاق صدرِ البيتِ الأول وعجزه وزناً وقافيةً وإعراباً**. **كقول البارودي**: [نص: فراق وشوق]

ـ **أسلَّةُ سيفٍ أم عقيقةُ بارقٍ أضاءت لنا وَهْناً سَماوةَ بارقٍ** [**بارق**، **بارق**: **تصريع**، و**جناس تام**]

---

(١) ومنه قول النبي ﷺ : الظلم ظلمات يوم القيامة، فبين (الظلم، ظلمات) جناس اشتقاق، لأنهما مشتقان من مادة (ظ، ل، م).

(٢) **الفاصلة**: أي كلمة يصح الوقف عندها، لأن السجع مبني على الوقف والتسكين، [لهذا منع بعضُهم السجعَ في الشعر، لأننا لا نقف إلا نهاية البيت].

(٣) أضفنا أما لو قال الأديب في النص (قال الله تعالى ... أو: قال النبي ﷺ...) فلم يعد هذا اقتباسا، لأنه قد أشار بهذا إلى الأصل المأخوذ منه.

(٤) التنبيه يكون بوضع ما ضمنه الأديب من قول غيره بين علامتي التنصيص ""، وإلا عُدَّ سرقة.

أساسيات

حسن التقسيم

وهو نوعان:

١. **التقسيم بالتقطيع**: تقطيع البيت الواحد إلى قطع متساوية في الوزن: [هذا يدخل في المحسنات اللفظية] [يكون في الشعر فقط]

ـــ للسِّبي ما نكحوا والقتل ما ولَدوا والنَّهْبِ ما جَمعوا والنار ما زرعوا [قسَّمَ المتنبي البيتَ إلى أربعة مقاطع متساوية وزناً]

ـــ متفرِّدٌ بصبابتي متـفرِّدٌ بكآبتي متَفَـرِّدٌ بعَـنائي

من يمنع السجع في الشعر يسميه حسن تقسيم مسجوع

[فالبيت مقسم لثلاثة مقاطع، منها مقطعان مسجوعان] [وقد أطلق بعضهم على سجع المقاطع: اسم الترصيع]

تنبيه: ما قُسِّمَ إلى مقطعين فقط (صدر البيت وعجزه) لا يقال فيه حسن تقسيم. [لأن البيت لا يكون شعرا إلا بهذا التقسيم]

٢. **التقسيم باستيفاء كل أقسام المعنى**: [وهذا يدخل في المحسنات المعنوية] [يكون في النثر والشعر]

في النثر: ـــ ﴿ما ضَنَّتِ السماءُ، ولا شَحَّتِ الأرضُ...﴾. [فالخيرات من السَّماء أو من الأرض، وليس هناك قِسمٌ ثالث] [نص: لو أحسن الناس]

في الشعر: ـــ لم يعرفوا أنَّ الطريقَ إلى الطريق: دمٌ ومَصيدةٌ وبِيدُ [نص: قضية وجود]

[فالمخاطر التي تعترض طريق العودة إلى فلسطين: إما القتل (دم)، وإما الأسر (مصيدة)، وإما التيه والضياع (بيد) ولا قِسمٌ رابع][1]

٢٨ **المحسنات اللفظية**: تثري الموسيقى الداخلية للنص، بشرط أن تكون غير متكلفة، بل تابعة للمعنى.

فلو سئلت: ما القيمة الفنية للجناس ـ للسجع ... في النص ؟ **الجواب**: يثري

*****

٢٩ يقصد الأديب التكثير بثلاثة أمور:

ـــ تضعيف الفعل (تشديده): تُقرِّح، شَتَّتَ، تَخَطَّيتُ.

ـــ استخدام لفظ الجمع حيث يصح المفرد: دموع سوائل. [فإنه يصح: دموع سائلة، فاستخدام الجمع للتكثير][2]

ـــ استخدام صيغ جمع الكثرة [كل صيغ الجمع غير صيغ جمع القلة التي ذكرناها في قواعد النحو: ٢٩]

******

الطِّبَاق

محسن معنوي

الطباق: هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام. [ويسمى أيضا:: التضاد]

ـــ ويشملُ إحسانُهم أهلَها أيقاظاً وَهُم رُقُودُ.... [أيقاظا، رقود: طباق، لأن اليقظة ضد الرقود] [من نص: وصف السفينة]

ـــ أيقِظْ شُعورَكَ بالمحبةِ إنْ غَفا..... [أيقظ، غفا: طباق، لأن الغفوة (النوم القليل) ضد اليَقظة] [من نص: كن بلسما]

تنبيه: يقعُ الطباقُ بين اسمين (أيقاظاً، رُقودٌ)، وبين فعلين (أيقِظ، غفا)، وبين اسم وفعل (يحيي الموتى)، وبين حرفين:

ـــ فكانت (لا) منه خيراً من ألْفِ (نَعَم). [فبين الحرفين (لا، نعم) طباق لأنهما ضدان] [من نص: الرجولة]

ـــ ... عونا لـأجنبيٍّ عليها. [بين حرفَي الجرِّ (اللام) [فيه معنى الانتفاع] و (على) [فيه معنى التضرر] طباق] [من نص: الرجولة]

---

(١) أما التقسيم المَعيب فكقول جرير: صارت حنفيةُ أثلاثا فثلثهمُ ... من العبيدِ، وثلثٌ من موالينا [فإنه ذكر أنهم ثلاثة أقسام، فذكر قسمين وسكت عن الثالث]

(٢) أما حين لا يصح ذكر المفرد فالجمع يدخل في الصِّحة النحوية ولا يكون له معنى بلاغي، كالجمع (الأمم) في قول أبي ريشة: (أمتي هل لك بين الأمم ...) **ليس دالا على التكثير**، لأن الشاعر لا يمكنه قول المفرد (بين الأمَّة). [راجع فائدة ١]

أساسيات

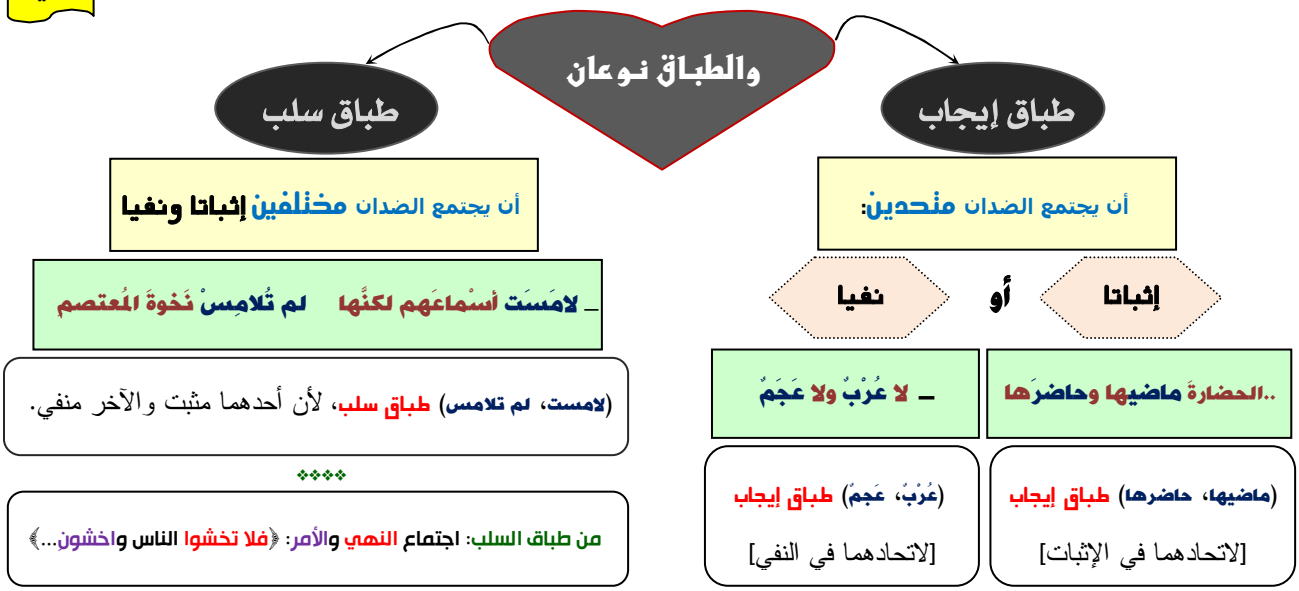

الطباق المعنوي: لا يؤتى فيه بالمقابل الصريح للكلمة، بل بما يرادفه أو يكون بمعناه. كقول شوقي:

ـ ففي القتلى لأجيالٍ حياةٌ... [فالقتلى فيها معنى الموت، والموت يقابل (حياة)، فيكون بين (القتلى، حياة) طباق معنوي]

المقابلة

السير: سير النهار
السرى: سير الليل

المقابلة: أن يؤتى بكلمتين أو أكثر ثم يؤتى بعد ذلك بمقابل أو ضد كل كلمة على الترتيب.

ـ لا تَمَلُّ من سَيرِ النهارِ، ولا من سُرَى الليل. [(سير، النهار) ثم ضدها على الترتيب (سُرى، الليل)، فهي مقابلة ثنائية]

ـ لا يفرحُ بالجديدِ لجِدَّته، ولا يَكرهُ القديمَ لِقِدمِه. [(يفرح، الجديد، جدته) ثم أضدادها (يكره[1]، القديم، قدمه) مقابلة ثلاثية]

تنبيه: إذا لم تأتِ الأضدادُ مرتَّبةً على حسب ما قبلها فليست مقابلة، كما في قول الرافعي: [من نص: الإسراء والمعراج]

ـ ...الجهل، وأوَّلُ أمرهم آخرُ غاياتِ العِلْم... [فالأضداد (آخر، العلم) لم تأت مرتبةً حسب (الجهل، أول) فهما طباقان لا مقابلة]

الفرق بين: الطباق: كلمة واحدة وضدها. المقابلة: كلمتان أو أكثر مع ضدها على الترتيب.

٣٠ المحسنات المعنوية: تعملُ على إبراز المعنى، وتقويته، وإثارة انتباه المخاطب.

لو سئلت: ما القيمة الفنية للطباق ـ للمقابلة في النص ؟

المحسنات اللفظية والمعنوية: تسمَّى: جمال التعبير [مقابل: جمال التصوير: التشبيه، الاستعارة، ...]، البديع، المحسن البديعي،

بعض الأدوات يكون لها وظيفة نحوية ووظيفة بلاغية:
إنَّ: النحوية: نصب الاسم ورفع الخبر. البلاغية: التوكيد.
كأنَّ: وظيفتها النحوية: [كالسابق]. البلاغية: التشبيه.

بعض الأدوات يكون لها وظيفة بلاغية فقط:
نون التوكيد: [سبقت في] وظيفتها البلاغية: التوكيد.
تضعيف الفعل: [تشديده] : [سبقت في] و...: التكثير

* * * * *

(١) مقابل (يفرح) الصريح هو (يحزن) ولكنك تجد في (يفرح) معنى المحبة [فلا يفرح الإنسان إلا بما يحبه] التي هي مقابل صريح لـ (يكره) [طباق معنوي كما سبق] والبلاغيون لا يشترطون التقابل الصريح في الطباق والمقابلة، ولكنهم يعتبرون عَدَمَه مُنقِصا لجودتهما.